

طاهر المصري: خاب ظن الملك الأردني بنوايا إدارة بوش



2008 الأربعاء, 27 أغسطس

عمان - ماجد الأمير

ديمقراطي وليبرالي حقيقي في جميع المواقع التي تسلمها، وصف يعززه ابتعاد مصالحه الشخصية عن تلك المواقع التي يرى فيها الأولوية هي «خدمة الوطن والناس». طاهر المصري رئيس الوزراء الأردني السابق أحد السياسيين الأردنيين القلائل الذين ضحوا فهو بمواقعهم، انحيازاً للديمقراطية، وإضافة إلى أنه سياسي خبير في الشؤون الخارجية، بعد تركه اقتصادي بحكم الدراسة، كما أنه أول رئيس وزراء أردني يخوض الانتخابات النيابية «الملك لموقع رئاسة الوزراء، وهو الآن يشغل موقع نائب رئيس مجلس الأعيان» مجلس

أوان» التقت المصري في مكتبه في عمان للحوار معه حول آخر المستجدات على الساحة « إلى قناة السياسية الأردنية والجدل الدائر بين المحافظين والليبرالي في الأردن، إضافة والدولية. وفيما الحوار التي فتحت حديثاً بين الأردن وحماس، علاوة على الأوضاع الاقليمية يلي نص الحوار

في الآونة الأخيرة ظهرت دعوات من فئات وشرائح في المجتمع الأردني إلى إصلاحات { دستورية، برأيك لماذا في هذا الوقت وهل هي ترف سياسي أم خشية من المرحلة المقبلة

أوان « « بداية أتوجه بالتحية إلى قيادة الكويت وشعبها كما أتوجه بالشكر إلى صحيفة - ورئيس تحريرها الصديق الدكتور محمد الرمحي

هناك في الأردن لدى فئات وشرائح متعددة مخاوف مما يعد للأردن في الخارج وخاصة من تقام قبل أميركا وإسرائيل، فالجميع يرى ومقتنع بأن عملية السلام لن تؤدي إلى شيء ولن هناك الدولة الفلسطينية، مهما سمعنا من مباحثات واجتماعات ولقاءات وتصريحات، وايضا الإسرائيلية قناعات بأن الواقع الفلسطيني سوف ينعكس على الأردن من حيث المخططات

محلية داخلية لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن، إضافة إلى ذلك هناك تطورات ذلك، وإن بعض أفراد تتعلق بالسياسات الاقتصادية والاستثمارية والأنماط المتبعة لتحقيق اقتصادية تبعا لمفهوم الجيل الجديد في موقع المسؤولية في الأردن يمارسون سياسات الأردني وجاء الارتفاع اقتصادات السوق وهذه السياسة خلقت بعض الاختلالات في المجتمع الأردني، وحصلت العالمي للأسعار الذي انعكس بشكل فوري وكبير على كل أفراد اتهامات من جهات تداعيات هي الأخرى أثارت مخاوف الناس على مستقبلهم، وظهرت الدولة وتضعف اجتماعية واقتصادية وسياسية مؤثرة بأن هذه الأوضاع والسياسات تضعف المسؤول عن إدارة مفهوم الولاية العامة الدستورية الذي يقرر بأن مجلس الوزراء هو التي تشارك فيها شؤون الدولة، والدولة مقصود بها كافة الأجهزة والوزارات والدوائر وموازناتها، وليست الحكومة، ولكن ظهرت هيئات عديدة مستقلة في سياساتها وبرامجها متمسك بالمفاهيم خاضعة لمجلس الوزراء، المجتمع الأردني غير معتاد على ذلك فهو الحقيقية، وأن الدستورية ومتأكد من أنه من الضروري أن يفهم الدستور الأردني بروحه وديمقراطي يطبق حسب نصوصه، فالدستور في نظرنا جميعا عنوان قانوني مهم ومتطور ومقتنعون بأن ويوزع الصلاحيات بين السلطات الثلاث بشكل ممتاز، والأردنيون مهتمون كل سلطة تنفيذية الولاية العامة يجب أن تبقى بيد مجلس الوزراء، لأنه وحسب الدستور فإن أفعاله، فالولاية في الدولة معرضة للمساءلة، وأن الملك فوق الخلافات وهو محصن من والعالي الصوت الذي نسمعه العامة هي لب الموضوع في النقاش والحوار وربما النقد الشديد يجب أن تستمر لأنها دليل على في الأردن، ولاشك أن تلك الحرية المعطاة لمثل هذه الآراء حيوية المجتمع وديمقراطيته.

هل هناك صراع بالمفهوم السياسي بين الحرس القديم والحرس الجديد؟

حرسا بالتحديد لا يوجد صراع بين حرس قديم وجديد، لأن هذا تعبير قد يفهم منه أن هناك- ولكن الموضوع قديما يريد العودة إلى السلطة، والمسؤولون الجدد يريدون الاحتفاظ بالسلطة، الأولويات أنه دخل على الأردن في العهد الجديد أولويات مختلفة وجديدة على رأسها الاجتماعي الاقتصادية، وجرى التحول الاقتصادي بسرعة من دون مواكبة على الصعيد النمط السياسي والسياسي، فحدث خلل حيث أصبحت المفاهيم والنمط الاقتصادي متقدما على يبدو في الظاهر أنه الذي ازداد انغلاقا إلى حد ما، وفي جوانب معينة، هذا جعل خلاف الرأي في المفاهيم والأنماط صراع بين الحرس القديم والجديد بينما في حقيقة الأمر هو اختلاف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية،

يجب أن هناك كثيرون من الحرس القديم والقديم يشتركون بالقناعة بأن التغيير مطلوب ولكن وشعبها ويجب أن يحافظ على الدور الاجتماعي للدولة، والدولة لها مسؤوليات أمام أفرادها مساحات الفقر، وهناك تلبى، خاصة في هذا الوقت العصيب التي ترتفع فيه الأسعار وتزداد شركات، وهذا غير جزء من الحرس الجديد يتصرف ويدير مؤسسات الدولة على أساس أنها الأردنيين مقبول في هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية من شرائح واسعة من

الحوار بين الأردن وحركة حماس الذي يجريه مدير المخابرات الأردني مع قيادات من حماس هل يعني أن هناك تغييرا في سياسة الأردن تجاه حماس؟

هذه أولاً: مضى عشر سنوات على قطع العلاقة الكاملة بين الأردن وحركة حماس، وخلال - وقد أن المدة حصلت تغيرات إقليمية وعلى مسار المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، في الاقليم قد تغيرت الأوان لمراجعة تلك العلاقة والبحث فيها، اما العامل الثاني فإن المعادلات والوضع السوري القديم كثيراً فهناك البرنامج النووي الإيراني والوضع العراقي الجديد من عزلتها الدولية التي الجديد، وبداية مفاوضات جديّة بين إسرائيل وسورية وخروج سورية لبنان من حيث قضية الأسرى كانت مفروضة عليها، ثم محاولة إسرائيل إغلاق ملفاتها مع الكافي وهو التهدة المستمرة في ومزارع شبعاً وأيضاً التطور الذي لا يعطى إليه الانتباه ولاية الرئيس الأميركي جورج بوش قطاع غزة بين حماس وإسرائيل، إضافة إلى قرب انتهاء المنطقة والعالم، كلها عوامل جعلت واحتمال ظهور إدارة أميركية جديدة في توجهاتها نحو المنطقة، فأصبح من المنطقي والضروري الأمور تسير في غير توقعات معسكر الاعتدال في وتوجهاتها نحو حركة سياسية هامة في فلسطين، ان تبحث الحكومة الأردنية في علاقاتها وحماس لن تقتصر على اللقاءات الأمنية والبحث في وفي تقديري فإن اللقاءات بين الأردن حصافة سياسية في الحوارات فانها سوف تتطور للبحث الجوانب الأمنية، فاذا أظهرت حماس ومعرفة بأن حركة حماس ترغب بذلك وسوف تسير في في جوانب سياسية، وانا على اطلاع لا يعني إطلاقاً أن السياسة الأردنية ستوجه ضد هذا الاتجاه، ولكن فتح الحوار مع حماس لايزال متمسكا بالشرعية الفلسطينية، ولايزال متمسكا السلطة الوطنية الفلسطينية، فالأردن الفلسطينية يكون من خلال الحل السلمي، ولهذا يقوم الملك عبدالله بان الحل الأمثل للقضية وتحركات كثيرة خاصة على الساحتين الاميركية والاوروبية، وقد خاب ظن الثاني بزيارات بالنوايا الحقيقية لإدارة بوش التي أكثرت من الوعود الفارغة ولم يلتفت الرئيس جلالة الملك إلى اقتراحات الكثير من الزعماء العرب، وشارفت رئاسة بوش على الانتهاء والنتيجة بوش لاشيء على المسار الفلسطيني، وأضاع بوش الوقت في تصريحات ظاهرها حق وباطنها مما أثار استياء غير معن من قبل الأردن ودول عربية أخرى باطل،

كيف سيتعامل الأردن في حال فشل المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين؟ {

المفاوضات أنا على قناعة بأن المسار الفلسطيني في المفاوضات لن يحقق شيئا وستبوء - فلسطينية من أي بالفشل، وانا واثق من انه ليس لدى اسرائيل أي استعداد أو نية لإقامة دولة والتصريحات وتخترع نوع كان، وأن اسرائيل تضع الوقت في المفاوضات والاقتراحات المناطق الفلسطينية مصاعب ومشاكل داخلية لكي يذهب الوقت، بينما تعزز الاستيطان في المسؤولين الأردنيون، ولا بد أننا وتثبت الأمر الواقع، وأزعم أن هذه القناعات يشاركني فيها كثيراً، وهذا يخلق للأردن مصاعب جمة في الأردن سنواجه هذه الاوضاع وفي وقت لن يتأخر بالرغم من الاختلاف في بعض الآراء وعميقة وخطيرة ويجب أن نكون بكل فئاتنا وشرائحنا الاحتمالات، أي لا بد من توحيد وتقوية الجبهة في قضايانا الداخلية صفا واحدا لمواجهة حول السياسات الاقتصادية، ولن يحمي سؤالك الاول الداخلية. ومن هنا كانت إجابتي على وشرائحه الاجتماعية فنحن في قارب واحد وعلينا أن ندفعه البلد إلا أهله ومجمعه بكل فئاته المنطلق وحفاظا على القضية الفلسطينية والامن الوطني الأردني إلى شاطئ الأمان، ومن هذا وهناك اجماع كامل على رفض الوطن البديل، ورفض اية حلول نحن في الأردن متفقون حساب الأردن، إن طروحات الخيار الأردني أو الوطن البديل أو للقضية الفلسطينية تكون على وهذا موقف أردني ثابت لن يتغير مشابيهه مرفوضة بالكامل،

حاليا هناك من يطالب بصيغة الكونفدرالية بين الأردن وفلسطين، ما رأيك بهذه الطروحات {
وقبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة؟

وأنا أضع هذه أمور يجب أن تؤجل إلى ما بعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة والناجزة، -
الفلسطيني قبل إقامة خطوطا تحت كلمة الناجزة، لاننا في الأردن لن نقبل بالتوحد مع الكيان
ومجتمع من دون الأرض الدولة الفلسطينية، ولن نقبل بأن يكون هناك اتحادا مع شعب
ضمير الشعب الأردني، الفلسطينية، من المعلوم ان المفهوم الوحدوي مع فلسطين راسخ في
مناسب ويتفق عليه ولكن تلك الصيغ الوجودية يجب أن تقرر في وقت لاحق وفي توقيت
الرأي على الرغم من الشعبان الأردني والفلسطيني، والشعب الفلسطيني متوافق معنا في هذا
من أجل أن يجبرهم على الصعوبات المعيشية والعدوان الاسرائيلي عليه وضغوطات الاحتلال
.طلب الالتحاق مع الأردن في أي وقت وحيثما شاء

العربي هل تعتقد انه يمكن تفعيل دور جامعة الدول العربية لتكون مؤثرة أكثر في الوضع {
والدولي؟

الجامعة العربية هي مؤسسة موجودة ولكنها غير موجودة ويحاول الأمين العام عمرو-
موسى بث روح الحياه فيها فينجح في مرات ويحبط في مرات عديدة، فالجامعة العربية هي
الواقع، إرادة الدول على تطوير وتنمية مفهوم الجامعة وهذه الإرادة غير موجودة على أرض
الوحيدة فأصبحت الجامعة مظهرا اعلاميا ولكنه غير مؤثر، مؤسسة العمل العربي المشترك
تضيق صورتها التي تلتقي هي القمة العربية، وكما يعلم الجميع أنها أصبحت دورية، ولكن
كلمة إحياء من معان خلال السنة التي تعقد فيها، إن إحياء جامعة الدول العربية بكل ما تعنيه
الحالي، ويجب إعادة سياسية واقتصادية وإدارية مؤسسية، أصبح ضرورة ملحة في القرن
الحالي، ومع التجمعات في إحياء مؤسسة العمل العربي المشترك تجاوبا مع مفاهيم القرن
الإرادة، وإن شاء الله تعي أقاليم العالم، فالأرضية موجودة والتجربة موجودة ولكن تنقص
وأن الزعماء العرب كانوا روادا الدول العربية أن جامعة الدول العربية هي مؤسسة حيوية،
المنظمات الاقليمية في العالم تطورت ونجحت عندما أسسوا أول منظمة إقليمية في العالم، فكل
مجيب باستثناء جامعة الدول العربية فهل من

كيف ترى العلاقة بين الأمة العربية وإيران وكيف يتصرف العرب تجاه الملف النووي {
الایرانی؟

طموحاتها هناك متطلبات مطلوبة من الطرفين الإيراني والعربي، فمطلوب من إيران إيقاف -
الدينية، وبلاد العرب السياسية والدينية في المنطقة العربية، فكلنا مسلمون ولكل منا معتقداته
للعرب، وعلى إيران ألا تهدد أيا من جيرانها

كانت لا من خلال حركات سياسية ولا من خلال حركات دينية، والسياسة الايرانية في العراق
الاقليمية او انتهازية بشكل واضح، وغرضها تحقيق أهداف إيرانية بحتة، بعيدا عن المصلحة
ينأوا بأنفسهم عن العراقية، ومطلوب من العرب ان يقبلوا بإيران كجار وكقوة إقليمية وأن
النووي، وهذه معادلة المصيدة الاميركية والاسرائيلية التي تنصب لإيران بسبب برنامجها
صعبة بين الطرفين، ولكن

بالصراعات لا يجب على الطرفين خلق صراع سياسي أو عقائدي بينهما في هذا الإقليم المثقل
كلانا «عرب والأتنيات لأن الصراع إذا ما حصل سوف يستنزف قوى بشرية ومادية هائلة،
يجب أن يجد وإيرانيون» في غنى عنها، وهذا الصراع لا يصب إلا في مصلحة إسرائيل، لذلك
العرب والاييرانيون قواسم مشتركة للتفاهم بينهم